

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[78] الْآيَتَانِ وَلَوْ أَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَ لَنَهُمْ جَنَّتِ النَّعِيمِ 65 وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُمْ
أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ
لَا كَلُفُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحَتَّى أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمِّيَّةٌ مِّمَّنْ صَدَقُوا
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَوَاءٌ مَّا يَعْمَلُونَ 66 التفسير بعد أن وجهت الآيات السابقة النقد
لنهج وأسلوب أهل الكتاب، جاءت هاتان الآيتان وفقاً لما تقتضيه مبادئ التربية
الإنسانية لتفتح باب العودة والتوبة أمام المنحرفين من أهل الكتاب، لكي يعودوا إلى
الطريق القويم، ولتريهم الدرب الحقيقي الذي يجب أن يسيروا فيه، ولتضمن دور تلك الأقلية
من أهل الكتاب التي عاشت في ذلك العصر لكنّها لم تواكب الأكثرية في أخطائها، فتقول الآية
الأولى في البدء: (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم). بل ذهبت
إلى أبعد من هذا فوعدهم بالجنة ونعيمها، إذ قالت: (ولأدخلناهم جنّات النعيم) وهذه
إشارة إلى النعم المعنوية الأخروية.